

## أبعاد الموقف في ميدان الصراع

﴿ \* كُنْتُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا  
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ﴿١٦﴾  
(صدق الله العظيم)

\* \* \*

في حساب التاريخ أن المواجهة الأولى بين الإسلام والوثنية في مكة، تختلف تمامًا عما يواجهه في المدينة من معركة معقدة بينه وبين أعدائه، في ميدان ذي جبهات ثلاث، يلقي فيه حستود قريش في صدام مسلح، وعصابات يهود في أوكارهم الخطرة، وجيوب المنافقين الذين حالقوا الشيطان..

وتتداخل هذه الجبهات زمانًا ومكانًا، فيزداد الموقف تعقيدًا وصعوبةً وحرَجًا، من حيث لا يستطيع المؤمنون أن يتفرغوا للجهاد في إحدى الجبهات ثم ينتقلوا إلى أخرى منها، فيكون الأمر عليهم أخف عبئًا وأيسر متقَّةً.

وكذلك يسبق علينا، فيها نحاول من متابعة المسير مع المصطفى ﷺ في داز هجرته، أن نغضى مع الأحداث من موقع إلى آخر في ميدان المعركة الكبرى المعقدة، بمعزل عن غيره من المواقع. ويمكن القولُ مع ذلك إن الجبهة اليهودية بدأت تشحذ أسلحتها المسمومة لحرب الإسلام، من أول يوم للهجرة.

بينما تأخر الصدام المسلح مع الوثنية القرشبية، ريثما يتحدد مجاله ما بين مكة والمدينة، ويتم الأهب له والاحتشاد، فلم يبدأ إلا في السنة الثانية للهجرة.

وكذلك تأخر ظهور الجيوب الخطرة للمنافقين، رنبا سرى فيها سُم الشيطان بطينًا خفيًا لم يكذُّ يُلحظ إلا بعد أن ضَرَى واستسرى، يهدد الوجود الإسلامي في أخرج المواقف.